الفصل ١

أنت والنعامة والرمل:

ماهو رابط التنوع بين هذه الأمور؟

ماعلاقة التنوع بالنعامة؟ فلننظر في هذا التعريف الوارد في قاموس التراث الأمريكي:

النعامة: هي اسم جمْعُه نعامات. النعامة هي:

١- آ: طائر كبير سريع العدوغير قادر على الطيران ويسمى ستروتيوكاميلوس «struthio Camelus» في أفريقيا تتميز برقبة طويلة جرداء ورأس صغير وقدمين ذي إصبعين. إنها أكبر طائر حي.

ب: الرية «Rhea».

٢- يوصف بالنعامة من يحاول تجنب المواقف السيئة برفض مواجهتها.

إذاً باستطاعة نعامتنا العزيزة أن تحرك ريشات ذيلها عالياً وأن ترفرف بجناحيها إلى أن ترتفع قليلاً ولكن مع الأسف لن تستطيع الطيران. ولا نحن بقادرين على الطيران أيضاً، إذا كان الأمر متعلقاً بالتنوع. فالهروب والاختباء والتلافي «والمعروفة أيضاً بالمنهج النعامي «المقاربة النعامية» لن يغير مايجري حولنا.

obeikandl.com

وفي حين أن صورة النعامة تدفن رأسها في الرمال مبنية على الأسطورة أكثر مماهي واقعية فإنها الأيقونة المثالية لتوضيح الكثير من تكتيكات التجنب التي نستخدمها في التعامل مع الأمور الصعبة. فالصعاب لن تزول بمجرد غض النظر عنها. ومع ذلك ينبغي أن يكون التعامل مع تحديات التنوع مؤلماً كما أنه يجب أن لايستغرق أسابيع من جدولك المفعم أصلاً.

يبسط هذا الكتاب بعض مفاهيم التنوع المعقدة لجعلها قابلة للتطبيق بشكل مباشر في حياتك اليومية. ستجد في الصفحات التالية معلومات أساسية في صميم الموضوع ملحقة بخطوات عمل فورية والتي يمكن أن تقوم بتحريك عجلات التغيير بشكل سريع. هذا النوع من التغيير يعطي أيضاً فرصة للتأثير بشكل إيجابي على العلاقات والإنتاجية والمكاسب. فمن لايستطيع استخدام المزيد من ذلك؟

فيما يلي وصف موجز لكل من هذه المفاهيم الخمسة البسيطة التي ستستكشفها في الفصول التالية:

١ **توقف عن المشي على قشور البيض:** حدد المواجهة الإيجابية واستخدمها.

تنشأ، العلاقات وبإمكانك أن تؤثر على كيفية نموها وتشكيلها. ومع ذلك غالباً مايكون هناك استنزاف والتردد في الاستمرار مما يعيق نمو العلاقة مع الذين يختلفون عنك بالثقافة والقدرات.

بإمكانك التوقف عن المشي على قشور البيض وذلك بالمخاطرة وبمواجهة المواقف الصعبة بصورة مناسبة، وبإدارة الصراع.

بمجرد قيامك بذلك فإنك سوف تستفيد من العلاقات القوية والصحية التي يمكن أن تساعدك على الوصول إلى الأهداف الشخصية والمهنية.

٢ **أنا بحالة جيدة ولكنهم يحتاجون للمساعدة:** فلماذا ينبغي أن أُغيرّ؟

هناك مكافآت لإنجاز التغير الشخصي. على أية حال، لايحدث التغير دون تحديد المكاسب واختيار واع لما يناسب منها لإنجاز التغيرات اللازمة لاكتسابها. عليك أن تتعلم وأن تستخدم عقلك وقلبك ويدك لتكون أكثر إدراكا لما تقوله وتفعله. هذا النموذج يؤكد أنك تختار استجابتك في كل المواقف. يمكنك البدء بممارسة منافع تلك التغييرات بمجرد إدراكك لمقدرتك على تغيير النتائج وذلك بفضل اختيارات الاستجابات المختلفة.

٣ **ساعد في أمور الآخرين:** أطلق العنان لطاقة التنوع.

إما أن تكون منخرطاً مع الآخرين أومستثنى منهم، الأمر الذي يجعلك تشعر وتتصرف بطرق معينة. كما أنك تحتوي بعض الناس أو تستبعدهم. إن الأشخاص الذين يشعرون بأنهم مستبعدون غالباً مايستجيبون بدافع أضعف وإنتاجية أقل. إنك تستطيع أن تغير تلك الاستجابة باختيار الأفعال والكلمات التي تجعلهم يشعرون بأهميتهم.

obeikandl.com

٤ قم بتوسيع نظرتك للعالم: انظر إلى الأشياء كما هي وليس كما تريد لها أن تكون. كلنا متحاملون متحيزون ونحمل أفكاراً نمطية عن الآخرين، فكلنا عرقيون، وهذا جزء من كوننا بشراً. على أية حال، يعد عدم السماح لتلك القوى الاجتماعية السلبية إحداث ضرر بعلاقاتك مع الآخرين أساساً ومنطلقاً لمقدرتك على المضي قدماً في حياتك العملية.

٥ أي طريق تخرجنا من الصحراء: يتحقق التقدم بمجرد خطوة واحدة. اتخذ خطوة صغيرة للأمام. ثم خطوة أخرى، مارأيك بخطوة أخرى؟ وبعد وقت قصير ستكتشف بأنك ابتعدت عن المكان الذي انطلقت منه. عندما يتعلق الأمر بإحداث التغييرات فإن الشيء المهم هو أن تبدأ. ستقودك المجازفة وخوض المشاق بعيداً عن النظرة المحدودة للعالم إلى نظرة أوسع وأكثر غنى. إن الهدف هو أن نتغلب على أفعال العزل اللاواعية وبناء علاقات أكثر فاعلية.

هل لاحظت الموضوع الأساسي المتضمن في كل من هذه المفاهيم؟ العلاقات.... كيف تختار أن تعيش وأن تلعب وأن تعمل مع الآخرين.

يمكنك أن تطور وتبني علاقاتك في جو من التنوع بتطبيق المفاهيم الخمسة البسيطة المذكورة أعلاه. ومع أن هذه المفاهيم الخمسة بسيطة ولكن تطبيقها على حياتك يحتاج إلى شيء من الجهد. ولتسهيل الموضوع فقد دعم كل مبدأ ببعض التوضيحات والاستشهادات وتلخيص لكل فصل يحتوي على اقتراحات لعمل فوري يمكنك القيام به. سيطلب منك أن تراقب وتفكر وتصغي وتختار وتتقبل المتاعب وأن تتواصل علناً مراراً

وتكراراً مع الآخرين بغايات مختلفة قليلاً اعتماداً على مضمون الفصل. ابدأ بما تشعر بأنه أكثر راحة ومضموناً بالنسبة لك. فالهدف هو أن تبدأ بالإبحار بكل بساطة عبر العالم بوعي أكثر وبمنظور أوسع.

لماذا يكون الإبحار عبر عالم التنوع مهماً جداً؟

الجواب باختصار: لأن العالم يتغير بما فيه زاويتك الصغيرة. ومع التغييرات المتسارعة التي تواجه كلاً منا فان القطاع المشترك والعالم والتنوع وقضايا العولمة ستكون حاسمة أكثر فيما يتعلق بنجاح الأفراد والأسر ورجال الأعمال وبقائهم. التوقعات المتغيرة والفروقات والاختلافات التي تؤثر على حياتنا اليومية وعالمنا المنكمش تشكل تحديات مثبطة لنا شخصياً. كما أن التغيرات السكانية والتنافس العالمي وإنتاجية العمال والتركيز على السوق وتوظيف العمال والاحتفاظ بهم كل ذلك يشكل تحديات مثبطة للمؤسسات. ومما يسر أن هذه التحديات تهيئ كذلك فرصاً فريدة للأفراد والمؤسسات المدركة للتنوع وذات العقلية الاستراتيجية المبدعة. هذه الميزات الشخصية والمهنية يمكن، بل ينبغي أن تكون لك.

ما الذي يجعلنا متنوعين؟

إنها ثقافتنا. والثقافات الفرعية المتنوعة التي ننتمي لها. ولكي نؤدي الأعمال بشكل مؤثر فإنه علينا أن نستوعب الثقافة وتأثيرها علينا. التحدي هو أن نعرف الاختلاف وبأن نقدر بأنه يجلب لنا الفرادة ومن ثم نعمل بفاعلية بهذه الفروقات للوصول إلى نتيجة ناجحة جداً.

إن إدارة التنوع هي مكون حاسم في بناء علاقات فعالة مع الآخرين. يمكن أن تختار طريقة الإحاطة بالآخرين وفروقاتهم بوصفها شاملة أو مثيرة. ستكون الثمار أينع إذا مانظرنا إليها مسبقاً وبانفعال. وبتطوير فهمك للآخرين فإن مكاسبك الشخصية ستضمن ما يلي:

- حرية التعبير عن آرائك وأفكارك في جو آمن.
- زيادة في رفد نفسك والآخرين والإسهام في قيمتكم جميعاً.
- تقليص التوتر المقترن بالتهميش «كون المرء مستبعداً».
- شعور عال بالانتماء.
- حصولك على صورة أغنى وأكمل للعالم كما لوانك تستخدم عينين وأذنين جديدتين.
- خلق علاقات موثوقة وطويلة الأمد.
- تمتعك بمقدرة متطورة على إحياء مواهبك ومهاراتك – بل إحياء نفسك.

أما المكاسب التي ستجنيها المؤسسة من مواجهة التنوع وقضايا التغير فتتضمن ما يلي:

- تقليص الخسائر المرتبطة بتهميش الموظفين والإنتاجية المنخفضة.
- خلق سوق منافسة في ميدان التنافس الدولي.
- جذب أفضل الموظفين والاحتفاظ بهم.

obeikandl.com

- الحصول على ميزات تسويقية من خلال تعزيز خدمات الزبائن وتطوير الإنتاج والابتكار.
- زيادة إنتاجية العاملين، وتحفيز الإبداع، وتحسين النوعية، وتنظيم العمل الجماعي.
- تعزيز المناخ التنظيمي والذي يكرم إسهام كل فرد.
- تعزيز الصورة العامة.

عمل التنوع هوعمل التغيير، ومع ذلك ينبغي أن لا يكون صعباً، إذ يمكن أن يكون منعشاً ومنوراً ذهنياً، ومتطوراً باستمرار عندما تذوق ميزة تكريم التنوع القوية في حياتك. يتم تكريم الآخرين عندما يتم استيعاب الدروس ذاتياً واكتشاف القيم الشخصية في بيئة التنوع. لا يراد للمعلومات الواردة في هذا الكتاب أن تكون جواباً كاملاً شاملاً لتعقيدات تربية التنوع. بل هي معلومات مباشرة وخطوات عملية ستأخذك في رحلة مغامرة خارج صحراء سوء الفهم والإدراك المقفرة التي يسودها السراب التي تسميها نعامتنا العزيزة وطناً لها.

obeikandl.com

لديك القوة لتوسيع إدراكك وتحديد توقعاتك القائمة على الحقائق لا على الخيال. كل ما تحتاجه هو أن تثبت وقفتك وأن ترسخ قدميك وأن تخرج بلطف رأسك من الرمال. ولكي تنطلق بسرعة ببعض تمارين هذا الفصل، فإني قد أرسلت بعض أوراق العمل المفصلة في تصميم PDF على موقعي الإلكتروني:

www.ECCOInternational.com

فيرجى تنزيلها في الكومبيوتر مع هذا الكتاب واستخدامها.

obeikandl.com